منها ومالة في الاخرة من نصيب واما تأثيره في الطاعة فالمغلوب ينقص
اجرها ولا يبطلها والمساوي والغالب والمحض يبطلها لعدم النية
وهي شرط في كل عبادة من حيث انها عبادة لقوله عليه الصلوة والسلام
انما الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى رواه عمر رضي الله عنه وهذا حديث
مشهور خرجه الائمة الستة الا ما كادح والنية ارادة التقرب بالعمل
الباعثة عليه المتصلة باول حقيقة او حكما والارادة احتراز عن مجرد التلفظ
باللسان وحديث النفس والتقرب عن الرياء المحض والباعثة عن القصد
المساوي والمغلوب والمتصلة عن الامل ونحوه فان من اراد جزما صلوة
الظهر غدا او نحوها فامل وان بشرط الصلاح والاستثناء فغير امل وغير
ناو ايضا حتى لا يجوز شيء مما ذكر بتلك الارادة وكذا بعد الشروع بنا و حكما
ليدخل فيه نية الزكوة عند العزل والصوم بعد الغروب الى نصف النهار في رمضان
والنذر المعين والنفل والى طلوع الفجر في غيرها والصلوة الى الركوع عند
الكرخي على وجه والامل وهو العاشر من آفات القلب ارادة الحيوة للوقت المتراخي
بالحكم اعني بلا استثناء ولا شرط صلاح وغوائله اربعة الكسل في الطاعة وتاخيرها
وتسويف التوبة وتركها وقسوة القلب بعدم ذكر الموت وما بعده والحرص على
جمع الدنيا والاشتغال بها عن الاخرة فلا يزال الامل يشتغل بها بجمع الدنيا
وتكثيرها خوفا من الشيخوخة والمرض ونحوها فمنهم من يهيئ كفاية عشر
سنين ومنهم خمسين سنة ومنهم اكثر ومنهم اقل قال مشايخ الصوفية
من اعد كفاية سنة لعياله لا يلام ولا يخرج من التوكل لما روي ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ادخر لازواجه قوت سنة فلذا قال بعض الفقهاء
انه من الحوايج الاصلية لا يعتبر في الغنى وان كان الاصح ان ما زاد على قوة
شهر يعتبر في الغنى واما من الاعيال له فلا ان يدخر قوت اربعين يوما
وان ادخر زايدا عليه خرج من التوكل اقول مرادهم التوكل الكامل النفل لا الا صل

الجمراجى ع

التوكل

٢٨

التوكل الفرض لما بيّنا في فصل العلم واما ارادة طول الحيوة بالاستثناء وشرط
الصلاح لزيادة العبادة فليس بامل مذموم بل هو مندوب اليه ت عن ابي
بكر رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال يا رسول الله اي الناس خير قال من طال
عمره وحسن عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله حد هو عن جابر
رضي الله عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتمنوا الموت فان
هول المطلع شديد وان من السعادة ان يطول عمر العبد ويرزقه الله
تعالى الانابة س عن عمرو بن عبسة رضي الله تعالى عنهما انه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسلام
كانت له نورا يوم القيمة د عن عبيد بن خالد رضي الله عنه انه آخى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين فقتل احدهما ومات الاخر بعده بجمعة
او نحوها فصلينا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلتم فقالوا
دعونا له وقلنا اللهم اغفر له والحقه بصاحبه فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فاين صلوته بعد صلاته وصومه بعد صومه شك شعبة في صومه
وعمله بعد عمله فان بينهما ما بين السماء والارض وسبب الامل حب
الدنيا والغفلة عن قرب الموت والاغترار بالصحة والشباب وعلاج
ازالة اسبابه اما حب الدنيا فسيجيء ان شاء الله تعالى واما البواقي
فبالمداومة على ذكر الموت وقربه ومجيئه بغتة على غفلة وان الصحة
والشباب لا يمنعه بل موت الشباب اكثر من موت الشيوخ كما ان
موت الصبيان اكثر من موتهما وكم من صحيح المزاج يموت ويبقى المريض بعده
سنين ومن اقوى علاجه استماع ما ورد في مدح ذكر الموت وذم
طول الامل مدح ذكر الموت دنيا عن انس رضي الله عنه انه قال
عليه السلام اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا
مج عن البراء رضي الله قال كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في جنازة

وعظا بمجلس

عن الدسائح

Copyright © King Saud University